من مكتبة الأدب الإسلامي

شاعرات معاصرات

كتاب: شاعرات معاصرات
تأليف: حسني أدهم جرار.
الناشر: مؤسسة الزيتونة في عمان
عرض: كمال عفانة

صدرت دراسة أدبية مميزة للأديب الأستاذ حسني أدهم جرار، بعنوان: «شاعرات معاصرات»، تناول فيها بالدراسة والتحليل خمس شاعرات إسلاميات معاصرات هن:

- أمينة قطب من مصر.
- أمينة المريني من المغرب.
- إنصاف بخاري من السعودية
- جوهرة السفاريني من فلسطين.
- نبيلة الخطيب من الأردن.

وجاءت هذه الدراسة - ضمن سلسلة أعلن عنها المؤلف في مقدمة الكتاب بعنوان «في طريق الإيمان» في (٢٠٢) صفحة من القطع الكبير.

وتمتاز هذه الدراسة بالموضوعية والشمول في آن معاً، فقد قدم لها بمقدمة ضافية، أودعها خلاصة تجربته مع الأدب الإسلامي على مدى عدة عقود، واستعرض فيها دور المرأة المسلمة «قديماً وحديثاً» في خدمة الأدب الإسلامي، والدعوة الإسلامية.

وقد شملت الدراسة تعريفاً بحياة الشاعرة، ورحلتها مع الشعر منذ نعومة أظفارها. وأهم الموضوعات الشعرية التي كتبت فيها، وما يميز شعر كل واحدة من هؤلاء الخمس، وأهم الخصائص التي طبعت شعرها، وأهم الآثار الأدبية للشاعرة وأنشطتها الثقافية، ثم ينتقل إلى دراسة نماذج من شعرها دراسة أدبية معمقة، ثم يختم بإيراد ثلاثة نماذج شعرية لكل واحدة منهن.

والمتتبع لهذه الدراسة يلحظ أن كل واحدة من الشاعرات الخمس قد خصصت الجزء الأكبر من شعرها لخدمة الدعوة الإسلامية والأدب الإسلامي، وهذا نابع من التزام كل منهن بدينها وبقدسية ما تنافح عنه وتدعو إليه.

فأمينة قطب بدأت بكتابة القصة وصدرت لها مجموعتان قصصيتان قبل أن تنظم الشعر. وهما: «تيار الحياة» و«في الطريق».

والشاعرة المغربية أمينة المريني تمتلك ناصية الشعر وأدواته، فهي تكتب القصيدة العمودية ذات النفس الطويل، وتكتب كذلك قصيدة التفعيلة، وقد تميز شعرها بعمق وعذوبة تجاوزت قيود الوعظ والخطابة المباشرة إلى عوالم الإيحاء الجميل والخيال المشرق، وقد فازت بالجائزة الثانية في الشعر في مسابقة الأديبات التي أجرتها الرابطة عن ديوانها (عاشقة).

وقال المؤلف عن الشاعرة السعودية إنصاف بخاري: إن شعرها تميز بأنه شعر عطاء إنساني وبث وجداني ينبض بالحياة، تزينه صفاء النفس ورقة العاطفة وسحر البيان وحسن النفاذ إلى القلب.

أما في حديثه عن الشاعرة الفلسطينية جوهرة السفاريني، فقد بيّن أن هذه الشاعرة قد ولدت في ظلال النكبة ورضعت من لبانها، وجعلت من شعرها وقفاً خالصاً لَلوطن وقضاياه، فجلّ شعرها يحمل في ثناياه هموم القضية الفلسطينية.

وقال عن الشاعرة الأردنية نبيلة الخطيب، إنها عبرت عن آلامها وأحزانها وما يعانيه شعبها وأمتها الإسلامية من ظلم العدوان على ثالث المسجدين الشريفين وأهله، وهو شعر بوح وجداني ثرّ تتعدد فيه الوسائل الفنية من تصوير وتعبير فني جميل. وقد فازت نبيلة الخطيب بالجائزة الأولى في الشعر في مسابقة الأديبات التي أجرتها الرابطة عن ديوانها (عقد الروح)، كما فازت بالجائزة الأولى من مؤسسة البابطين الشعرية لعام ٢٠٠١م.